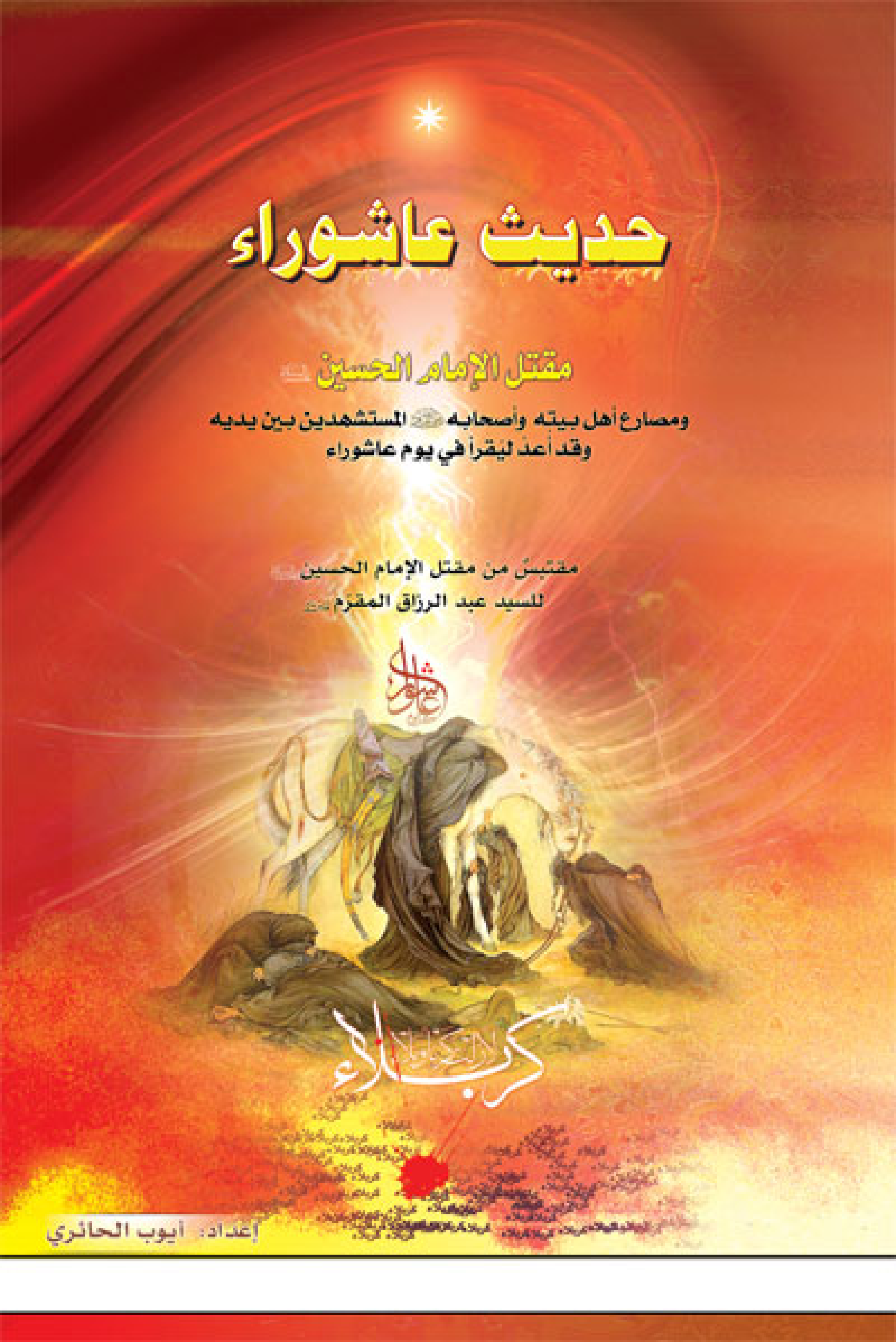

حديث عاشوراء
مقتل الإمام الحسين
ومصارع أهل بيته وأصحابه المستشهدين بين يديه
وقد أعدّ ليقرأ في يوم عاشوراء
مقتبسٌ من مقتل الإمام الحسين
للسيد عبد الرزاق المقرّم
إعداد: أيوب الحائري

حديث عاشوراء

اسم الكتاب: حديث عاشوراء

تأليف: السيد عبد الرزاق المقرم (قده)

إعداد: الشيخ أيوب الحائري

سنة الطبع: محرّم الحرام ١٤٢٦هـ

الناشر:

حديث عاشوراء

كتاب يتناول بإيجاز مقتل الإمام الحسين A

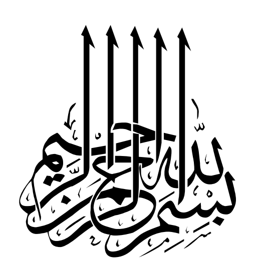
ومصارع أهل بيته % وأصحابه (رض) المستشهدين بين يديه

وقد أعد ليقرأ في يوم عاشوراء

مقتبسٌ من مقتل الإمام الحسين A

للسيد عبد الرزاق المقرَّم V

إعداد: الشيخ أيوب الحائري


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال رسول الله n :

Sإن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداًR[1]

لقد ظلت واقعة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين A محلّ اهتمام العديد من المؤرخين والعلماء والكتاب وغيرهم، طوال العصور، وأَلِف الكثير من الكتب في هذا المجال، حتى ظهر ما يسمى بكتب (المقاتل) التي تدور أحداثها حول مقتل سيد الشهداء A وأهل بيته وأصحابه الأطهار، من قبيل (مقتل أبي مخنف)، وغيره من كتب المقاتل.

ومن كتب المقاتل المتأخرة التي لفتت انتباهي، كتاب (مقتل الحسين A) لمؤلفه المرحوم السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم H ، لما تميّز به من الدقة العلمية، وسلامة التعبير، والتسلسل الجيد للموضوعات، فجزى الله مؤلفه خير الجزاء بما أجهد نفسه في جمعه وتأليفه.

وقد قام المحقق الفاضل أستاذي المحترم سماحة الشيخ محمود درياب

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٢١٧.

(دام عزه) بمبادرة لطيفة، إذ استخرج من كتاب المقتل المذكور كل ما يتعلق بأحداث يوم عاشوراء، فضمها في كتاب مفرد فجاء فريداً في حقله.

وقد استفدت من تجربة سماحته (دام عزه) في ذلك، فقمت بتنظيمه وإعداده من جديد، وذلك على الأسس التالية:

١- ذكر الحوادث المهمة في ذلك اليوم استناداً إلى أمهات المصادر التاريخية.

٢- العمل على تبسيط اللغة المستخدمة في المقتل من خلال:

أ) توضيح معاني بعض الكلمات الغريبة، بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

ب) تشكيل كلمات أغلب الجمل بالحركات الإعرابية، تيسيراً على القارئ.

٣- الابتعاد عن التطويل في سرد المقتل، ولذا قد يلاحظ القارئ الكريم أننا قد انتقينا بعض مصارع الأصحاب وأغلب مصارع الآل وذكرنا كافة التفاصيل المتلعقة بمقتل أبي عبد الله الحسين A ليناسب الإلقاء في يوم عاشوراء من دون أن يعني ذلك المساس بصلب الموضوع.

٤- إضافة ما يحتاجه قارئ المقتل الحسيني من الأشعار سواء القريض منها أو الشعبي، وذلك مما هو متداول عند الخطباء قراءتها، في العراق والخليج.

وأخيراً، نسأل الباري عز وجل أن يتقبل منّا هذا القليل، ويوصـل ثوابـه إلى بطلة كربلاء الحوراء زينب B بنت أمير المؤمنين A وإلى السيدة رقية B بنت الإمام الحسين A حيث نتنعم بجوارهما في هـذه الـدنيا، ونسأله أن يرزقنا شفاعتهما في الآخرة.

Pوَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ..O

الشيخ أيوب الحائري

دمشق ـ السيدة زينب B

محرم الحرام ١٤٢٦ هـ

ابيض

المدخل:

يوم عاشوراء أعظم المصائب

قد يتساءل البعض حول السرِّ في عظمة مصيبة الإمام الحسين **A** ، دون سائر المصائب مع أهميتها وعظمتها؟

للإجابة على ذلك التساؤل لابدّ من إدراك حجم المسؤولية الكبيرة التي كانت ملقاة على كاهل الحسين **A** ، حيث كان يرى بأم عينه ما كان يتعرض له الإسلام من تحريف وتشويه وتزوير.

فكانت مسؤولية الحسين **A** عظيمة في تلك المرحلة التاريخية الصعبة من تاريخ الإسلام، حيث توقف الحفاظ على خطّ الأنبياء ورسالتهم من الانحراف على حجم التضحيات التي سيبذلها الحسين **A** .

وبالفعل كانت التضحيات عظيمة، فسالت دماؤه الطاهرة ودماء أهل بيته وأصحابه، على ثرى كربلاء، لتستمرّ مسيرة الأنبياء وتكون كلمة الله هي العليا، ولذلك ورد في الحديث عن أبي عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق **A** : يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قُبض فيه رسول

الله J ، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة B ، واليوم الذي قُتل فيه أمير المؤمنين A واليوم الذي قُتل فيه الحسن A بالسمّ؟

فقال A : $إنّ يوم قتل الحسين A **أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلمّا مضى منهم النبي J بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين % ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضت فاطمة B بقي أمير المؤمنين والحسن والحسين C فكان فيهم فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين A كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن A كان للناس في الحسين A عزاء وسلوة، فلمّا قُتل الحسين J لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة**R[١].

ثواب البكاء على الحسين A :

إنَّ من يقرأ أو يسمع تفاصيل مصيبة الحسين A يتألم من غير اختيار، حتى لو لم يكن متمسّكاً بدين.

وقد حدّث أئمتنا % عن ثواب البكاء على هذه المصيبة في نصوص

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٩ نقلاً عن علل الشرايع للصدوق ص ٢٢٦.

كثيرة، ذكرها علماؤنا في كتبهم، وذلك لتبقى هذه الـذكرى خالـدة أبـداً، لـسرّ يعلمه الله تعالى، ومن هذه النصوص ما ورد: عن أبي الحسن الرضا A قـال: **Sمن تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يـوم القيامـة، ومن ذُكِّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوبR**[١] .

وعن أبي جعفر A قال: **S**كان علي بـن الحـسين A يقـول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بـن علـي A دمعـة حتّـى تسيل على خدّه بوّاه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيّمـا مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّه لأذىً مـسّنا مـن عـدوّنا في الدنيا بوّأه الله مبوّأ صدق في الجنّة، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خدّيه مـن مـضاضة مـا أُذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنـه يـوم القيامـة مـن سـخطه والنار**R**[٢].

(١) نفس المهموم ص٣٩، نقلاً عن البحار ج٤٤، ص٢٧٨ نقلاً عن الأمالي للصدوق.

(٢) نفس المهموم ص٤١، عن البحار: ج٤٤، ص٢٨١، عن كامل الزيارات: ص١٠٠ ص٤٧.

زيارته A يوم عاشوراء:

لقد نالـت زيـارة الإمـام الحـسين A مكانـة مهمّـة فـي أحاديـث أهـل البيت D ، من خلال الحثّ عليها في شتى المناسبات، ومختلف الأحوال.

والمطالع لكتاب (مفاتيح الجنان) لمؤلفه الشيخ عباس القمي (ره)، يلاحـظ ذلك الكمّ الهائل من الزيارات المختصّة بسبط رسول الله A ، سـواءً المطلقـة منها أو المخصوصة.

وتأتي في مقدمة تلك الزيارات، زيارته A في يوم عاشوراء، وقد بلغ من شدة التأكيد عليها، أنها تقرأ من قرب عند المقام الشريف أو بعد في أي بقعـة من الأرض على السواء، بل وقد ورد في الحديث عن الباقر A :

Sوإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة فـي دارك فافعـل، فلـك ثواب جميع ذلكR[١].

وفي هذهِ المقدمة الوجيزة نذكر بعض النصوص فـي فـضل زيارتـه A في هذا اليوم.

عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله A قـال: **Sمن زار قبر أبي عبد الله A يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله تعالى في عرشهR**[٢].

(١) مفاتيح الجنان: ص٥٣٩.

(٢) تهذيب الأحكام ٦:٥١، وكامل الزيارات: ١٧٤.

وعـــن حريـــز، عـــن أبـــي عبـــد الله A قـــال: Sمـــــن زار الحسين A يوم عاشوراء وجبت له الجنةR[١].

وعـن مالـك الجهنـي عـن أبـي جعفـر البـاقر A قـال: Sمـن زار الحسين A يوم عاشوراء من المحرّم حتى يظلّ عنده باكيـاً لقـي الله تعالى يوم القيامة بثواب ألف ألف حجّة وألف ألف عمرة وألف ألـف غزوة وثواب كل حجّة وعُمرة وعزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله J ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعينR.

قال: قلت جعلت فداك فما لمن كـان فـي بُعـد الـبلاد وأقاصـيها ولـم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟

قال: "إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سـطحاً مرتفعـاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالـدعاء، وصـلى بعـده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثمّ ليندب الحسين A ويبكيه، ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في داره مصيبته بإظهـار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت، وليعزّ بعـضهم بعضاً بمصاب الحسين A ، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عز وجل جميع هذا الثوابR.

فقلت: جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟ قال: Sأنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلكR.

(١) تهذيب الأحكام: ٦: ٥١، وكامل الزيارات: ١٧٤.

قال: قلت كيف يعزّي بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: **Sعظّـم الله أجورنـا بمصابنا بالحسين A وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمـام المهدي من آل محمدR J** "فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجـة فافعل، فإنه يوم نحس لا تُقْضى فيه حاجة، وإن قُضيت لم يبارك لـه فيهـا ولم يَرَ رشداً، ولا تدّخرنّ لمنزلك شيئاً، فإنه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدّخره ولا يبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كُتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عُمرة وألـف ألـف غـزوة، كلّهـا مـع رسول الله J ، وكان له ثواب مصيبة كلّ نبـي ورسـول وصـديق وشـهيد مات أو قتل، منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة[١].

قراءة المقتل يوم عاشوراء:

ومن جملة الأعمال المندوبة فـي هـذا اليـوم قـراءة مقتـل الإمـام الحسين A وأهل بيته % ومقاتل أصحابه رضوان الله عليهم.

فقد وردت نصوص كثيرة عـن المعـصومين % تحـثّ الـشيعة على إقامة مجالس العزاء على الحسين A ونكتفي هنا بذكر واحـدة منها:

عن الإمام الصادق A أنه قال لفضيل: **Sتجلسون وتحدّثون؟ قال:**

(١) كامل الزيارات: ١٧٤، ووسائل الشيعة ١٠: ٣٩٩.

نعم، جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا يـا فضيل فرحم الله من أحيى أمرناR [1].

(١) قرب الإسناد للحميري ص١٨، وعنه في وسائل الشيعة ج١٠ ص ٣١٩.

ابيض

حديث عاشوراء

(نصّ المقتل)

* الحسين A يوم عاشوراء

* مقاتل أصحاب الحسين A

* مقاتل بني هاشم D

* مقتل الإمام الحسين A

أبيض

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين، ولا سيما مولانا بقية الله في الأرضين.

السلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك.

عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعلـه الله آخر العهد مني لزيارتكم.

السلام على الحسين.

وعلى علي بن الحسين.

وعلى أولاد الحسين.

وعلى أصحاب الحسين[١].

- أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين A وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد D [٢].

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ـ إنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) من زيارة عاشوراء.

(٢) عن الإمام الباقر A .

أبيض

الحسين A يوم عاشوراء

لمّا أصبح الحسينُ A يومَ عاشـوراء وصـلّى بأصـحابه صـلاةَ الصبحِ، قام خطيباً فيهم، فحَمِـدَ اللهَ وأثنـى عليـه، ثُـمّ قـال: **Sإن الله تعالى قد أذنَ في قَتْلِكم وقَتْلي في هـذا اليـوم فَعَلَـيْكُم بالـصَّبرِ والقتالR**[1].

ثُمَّ صَفَّهم للحَرْبِ، وكانوا اثنين وثمـانين فارِسـاً وراجـلاً فجعـل زُهَيْرَ بنَ القَيْنِ في المَيْمَنَةِ، وحَبيبَ بنَ مُظاهرٍ في المَيـسَرَةِ [2]وثبـت هو A وأهلُ بيته في القلب[3]، وأعطى رأيتَهُ أخاه العباسَ A [4].

وأمر A بحطب وقصب كان من وراء البيـوت أن يتـرك في خَندقٍ كان قد حُفِرَ هناك وأنْ يُحْـرَقَ بالنـارِ، مَخافَـةَ أنْ

---

(١) إثبات الوصية ص١٦٣، وكامل الزيارات ص٧٣.

(٢) الإرشاد للمفيد ص٢٣٣.

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص٤.

(٤) تاريخ الطبري ج٣، ص٣١٧.

يَأتُوهم مِنْ وَرائِهم[١].

وأقبل عُمَرُ بنُ سَعد نحوَ الحسينِ A في ثلاثين ألْفاً، وجعل على المَيمَنَةِ عَمْرَو بنَ الحَجّاجِ الزبيدي، وعلى المَيسَرَةِ شِمر بن ذي الجَوْشَن العامري، وعلى الخيل عَزْرَةَ بن قَيس الأحْمَسي، وعلى الرَجّالةِ شَبَثَ بنَ رِبْعي، والرايةُ مع مَولاه دُريد[٢].

ولَمّا نَظر الحسينُ A إلى جَمْعِهم كَأنَّه السيلُ، رَفع يَديه بالدعاء وقال: **Sاللّهُمَّ أنت ثِقَتي في كُلِّ كَرْب، ورَجائي في كُلِّ شِدّة، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَل بي ثقَةٌ وعُدَّةٌ...R**[٣].

ثم دعا براحلته فركِبها ونادى بصوتٍ عالٍ يَسمَعُه جُلُّهم[٤]:

Sأيها الناس انسِبُوني مَن أنا، ثُمَّ ارجِعوا إلى أنفسِكم وعاتبوها، وانُظروا هل يحلُّ لكم قَتلي وانتهاكُ حُرمَتي؟ ألستُ ابنَ بنتِ نبيكِّم، وابنَ وصيِّه وابنَ عمِّه، وأوَّلِ المؤمنين بالله والمُصدِّقِ لرسوله بما جاء من عند ربِّه؟ أوَليس حمزةُ سيّدُ

---

(١) الإرشاد للمفيد ص٢٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ج٣، ص٣١٧.

(٣) الكامل في التاريخ ج٤ ص٦١.

(٤) المقتل للمقرَّم ص٣٧٣.

الشهداءِ عمَّ أبي؟ أوليس جعفرُ الطيّار عمي؟ أولم يَبلُغْكم قَولُ رسولِ الله لي ولأخي: Sهذانِ سيّدا شَبابِ أهلِ الجنَّةR؟ أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟R[1].

وقال في خطبة أخرى:

Sألا وإنَّ الدَّعيَّ ابن الدَّعيّ قَد رَكَزَ بَينَ اثْنَتَين بَينَ السلَّة[2] والذلَّـة، وهَيهـاتَ منّـا الذلَّـةُ، يـأبى اللهُ لنـا ذلـك ورَسـولُهُ والمؤمنون، وحُجُورٌ طابَتْ وطَهُرَتْ، وأُنوفٌ حَميَّـةٌ، ونُفـوسٌ أَبِيَّةٌ، مِن أنْ نُؤثِرَ طاعَةَ اللّئامِ على مَـصارعِ الكـرامِ، ألا وإنّـي زاحفٌ بِهذِهِ الأُسْرَةِ، مَع قِلَّةِ العَدَدِ وَخِذْلانِ النّاصرR[3].

توبة الحُرّ:

ولّمّا سَمِعَ الحُرُّ بنُ يزيد الرِياحي كلامَه واستغاثَتَه، أقبلَ علـى عُمَرَ بنِ سعد، وقال له: أَمُقاتِلٌ أنـتَ هـذا الرجـلَ؟ قـال إي واللهِ قتالاً أيسَرَه أن تَسقُطَ فيه الرُؤوسُ، وتطيحَ الأيدي، قال: مـا لَكُـم

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٣١٩، الخطبة الأولى للإمام الحسين A .

(٢) السلّة ــ بكسر السين وتشديد اللام ــ بمعنى استلال السيوف، وكناية عن الحرب والقتال.

(٣) من خطبة الحسين A الثانية، اللهوف ص٩٦، والمقتل الخوارزمي ج٢ ص٦.

فيما عَرضَه عليكُم مِن الخِصالِ؟ فقال: لو كان الأمرُ إِلـيَّ لَقَبِلْـتُ، ولكنَّ أميرَك أبى ذلك، فَتَركَه وَوَقف مع الناس.

فأخذ الحُـرُّ يـدنو مـن الحـسينِ A قلـيلاً قلـيلاً، فقـال لـه المُهاجِرُ بنُ أوْس: أتُريد أن تَحمِلِ؟ فَسَكتَ، وأخَذَتْـهُ الرِّعْـدَةُ[1]، فارتابَ المُهاجِرُ من هذا الحالِ، وقال له: لو قيل لي: مَـن أشـجعُ أهلِ الكوفةِ لَما عَدَوتُكَ؟ فما هذا الذي أراه مِنك؟ فقال الحُرُّ: إنِّي أُخَيِّرُ نفسي بين الجَنّةِ والنارِ، واللهِ لا أختارُ على الجَنَّة شـيئاً، ولـو أُحرِقْتُ. ثُمَّ ضَرَبَ جَوادَهُ نحـوَ الحـسينِ A [2] مُنَكِّـساً رُمحَـه، قالِباً تُرْسَه[3]، وَقَد طَأطَأَ برأسِه حَيـاءً مِـن آل الرسـولِ، بمـا أتـى إليهم، وجَعْجَعَ[4] بهم في هذا المَكان على غَير مـاءٍ ولا كَـلاء[5]، رافعاً صوته:

اللهم إليكَ أُنيبُ، فَتُبْ عليَّ، فَقد أرْعَبْتُ قُلـوبَ أوليائِـكَ،

(١) الرِعْدة ــ بكسر الراء وسكون العين ــ الاضطراب يكون من الفزع وغيره، المنجد.

(٢) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٢٠.

(٣) التُرس ــ بضم التاء ــ صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه، المنجد.

(٤) جعجع بالغريم أي طالبه وضيّق عليه، المنجد.

(٥) الكَلأ جمعه أكلاء بمعنى العشب رطبه ويابسه، المنجد.

وأولادِ نَبِيِّكَ، يا أبا عبد اللهِ، إنِّي تائِبٌ، فهل لي مِن توبة؟R.

قال الحسين A : Sنعم يتوب الله عليك..R[١].

(١) اللهوف على قَتْلى الطفوف ص١٠٣.

أبيض

مقاتل أصحاب الحسين A

وتقدَّم عُمَرُ بنُ سعد نحوَ عسكرِ الحسينِ A ، ورَمى بسهمٍ، وقال: اشهَدُوا لي عند الأميرِ أنّي أوّلُ مَن رَمى، ثُمَّ رَمى الناسُ، فلم يَبقَ مِن أصحابِ الحسينِ أحدٌ إلاّ أصابَه مِن سِهامِهم[١]، فقال A لأصحابِه: S**قُوموا رَحِمَكُم اللهُ إلى الموتِ الذي لابُدَّ منه، فإنَّ هذه السهامٌ رسلُ القومِ إليكُم، فَحمَل أصحابُه حملةً واحدةً**[٢]**، واقتَتَلوا ساعةً، فما انْجَلَتِ الغُبْرَةُ إلا عن خَمسين صَريعاً**R[٣].

ولما نظر الحسين A إلى كثرة من قُتِلَ من أصحابِه، قَبَضَ على شيبته المقدَّسة وصاح: S**أما مِنْ مغيثٍ يُغيثنا، أما من ذابٍّ يَذبُّ عن حُرَمِ رسول الله** n R فبكَيتِ النساءُ، وكَثُرَ صُراخُهُنَّ.

---

(١) المقتل للمقرم ص٢٨٦ نقلاً عن مقتل العوالم ص٨٤.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف ص١٠١.

(٣) بحار الأنوار ج٤٥ ص١٢ نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

وأخذ أصحابُ الحسين A بعد أن قـلَّ عَـددُهم، وبـان الـنقصُ فيهم، يبرزُ الرجلُ بعد الرجل، فأكثروا القَتل في أهل الكوفة.

مسلمُ بن عوسجة

فحَمَلَ عَمْرُو بنُ الحَجّاجِ مِن نحوِ الفُراتِ، فاقْتَتَلُوا ساعةً، وفيها قاتَـلَ مسلمُ بن عَوْسَجة، فَشَدَّ عليه مسلمُ بنُ عبـدِ الله الـضُّبابي وعبـدُ الله بـنُ خُشْكارَةِ البَجَلِي، وثارتْ لشدَّةِ الجِلادِ[1] غُبْرَةٌ شَديدةٌ، وما انجلتِ الغُبْـرَةُ إلاّ ومسلمٌ صَريعٌ، وبه رَمَقٌ، فمشى إليه الحسينُ ومعـه A حبيـبُ بـنُ مُظاهر فقال له الحسينُ A : S**رَحمك اللهُ يا مسلم**R، ثم تلا قوله تعـالى: N**فمِنْهُم مَن قضى نَحْبَه وَمِنْهُم مَن يَنْتَظِر وما بَدَّلوا تَبديلاً**M[2].

ودنا منه حبيبُ وقال: عَزَّ عليّ مصرعُك يا مسلم أبْشِر بالجنّة.

فقال بصوتٍ ضعيفٍ: بشّرك اللهُ بخير.

قال حبيبُ: لو لم أعْلَمْ أنّي في الأثَرِ لأحْبَبْـتُ أنْ تُوصِـيَ إِلـيَّ بمـا أهَمَّكَ.

فقال مسلم: أُوصِـيكَ بهـذا ـ وأشـار إلـى الحـسين A ـ أن

(١) الجِلاد ـ بكسر الجيم ـ المضاربة بالسيوف، المنجد.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

تموتَ دونَه.

قال: أفْعَلُ، ورَبِّ الكعبةِ، وفاضت روحُه بَيْنَهما.

حبيب بنُ مُظاهِر

ثُمَّ قاتلهم حبيبٌ قتالاً شديداً، فَقَتَلَ على كِبَرِه اثنين وستّين رجلاً، وحَمَلَ عليه بُديلُ بنُ صُريم فضربه بسيفِه، وطَعنه آخرُ من تميم برمحِه، فسقط إلى الأرضِ، فذهب ليقومَ وإذا الحُصين بن تميم يضربه بالسيفِ على رأسِه، فسقط لوجهِه، ونزل إليه التميميُّ واحتزّ رأسَه.

فهدَّ مقتلُه الحسينَ A ، فقال: **Sعند الله أحْتَسِبُ نَفْسي وحُماةَ أصحابيR**[1]، ثم قال: **Sإنا لله وإنا إليه راجعونR**.

الحُرُّ بنُ يزيد الرياحي

وَخَرَجَ مِن بعدِه الحُرُّ بنُ يزيد الرياحي ومعه زُهَيْرُ بنُ القَيْن يحمي ظهرَه، وجَعَلَ يُقاتِلُ راجلاً حتّى قَتَل نيفاً وأربعين[2]، ثُمَّ

(١) الكامل في التاريخ ج٤ ص٧٠ و٧١، وتاريخ الطبري ج٣ ص٣٢٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج٤ ص١٠٠.

شدّت عليه الرجَّالَةُ فصرعَتْهُ، وحمله أصحابُ الحسينِ A ، وَوَضعوه أمامَ الفِسْطاطِ الذي يقاتِلون دونَه.

وهكذا يؤتى بكلِّ قَتيلٍ إلى هذا الفِسْطاط، والحسينُ A يقول: **Sقَتْلةٌ مثلُ قَتْلَةِ النبيّين وآلِ النبيّينR**[١]، ثُمَّ التفت إلى الحُرِّ، وكان به رَمَقٌ، فقال له وهو يمسح الدمَ عنه: **Sأنت الحُرُّ كما سَمَّتْكَ أُمُّك، وأنت الحُرُّ في الدنيا والآخرةR.**

ورثاه رجلٌ من أصحابِ الحسين A ، وقيل عليُّ بنُ الحسين A [٢]، وقيل إِنَّها من إنشاءِ الحسين A خاصّة[٣]:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بني رِياحِ ... صبورٌ عند مُشْتَبَكِ الرِماحِ
وَنِعمَ الحُرُّ إذ فادىٰ حُسَيناً ... وَجادَ بِنَفْسِهِ عندَ الصَّباحِ

صلاة الخوف:

والتفت أبو ثُمامة الصائدي إلى الشمسِ قد زالت، فقال للحسينِ A : نفسي لك الفِداء، إِنّي أرى هؤلاء قد اقترَبوا مِنك، لا

(١) المقتل للمقرم ص٢٩٦ نقلاً عن تظلم الزهراء ص١١٨.
(٢) المقتل للمقرم ص٢٩٦ نقلاً عن مقتل العوالم ص٨٥.
(٣) روضة الواعظين ص١٨٦، والأمالي للصدوق ص١٣٧ مجلس ٣٠.

والله لا تُقْتَل حتّى أُقْتَلَ دونكَ، وأُحبُّ أنْ ألقى اللهَ وقد صَلَّيتُ هذه الصلاة التي دَنا وقتُها، فرفع الحسينُ A رأسَهُ إلى السماءِ وقال: **Sذَكرتَ الصلاةَ جعلك اللهُ من المُصَلِّين الذاكرين، نعم هذا أوّلُ وَقْتِها، سَلُوهم أنْ يَكُفُّوا عنّا حتّى نُصلّيR** .

وقام الحسينُ A إلى الصلاة، فقيل إنَّه صلَّى بِمَن بَقِي من أصحابِه صلاةَ الخوفِ، وتقدَّمَ أمامَه زُهَيْرُ بنُ القَيْن وسعيدُ بنُ عبد الله الحَنَفي في نصفٍ من أصحابه[1]، ويقال إنَّه صلّى وأصحابُه فرادى بالإيماءِ[2].

ولمّا فَرَغَ الحسينُ A من الصلاة، قال لأصحابه: **Sيا كرامُ هذه الجنّةُ قد فُتحَتْ أبوابُها، واتّصلتْ أنهارُها، وأيْنَعَتْ ثمارُها، وهذا رسولُ اللهِ والشهداءُ الذين قُتِلوا في سبيل الله يَتَوَقَّعون قدومَكم، ويَتَباشرون بكم، فحاموا عن دينِ اللهِ ودينِ نَبِيِّه، وذُبُّوا عن حرمِ الرَّسولR n** .

فقالوا: نفوسُنا لنفسِك الفداءُ، ودماؤنا لدمِك الوِقاءُ، فواللهِ لا

(١) المقتل للمقرم ص٢٩٦ نقلاً عن مقتل العوالم ص٨٨، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص١٧.

(٢) مثير الأحزان لابن نما ص٦٥.

يصلُ إليك وإلى حرمِك سُوءٌ وفينا عِرْقٌ يَضرِبْ[١].

زُهيرُ بنُ القَيْن

وَخَرَجَ سلمانُ بن مُضارب البَجَلي وكان ابنَ عَمٍّ زُهَيْر بن القَيْن، فقاتَل حتّى قُتِل، وَخَرَجَ بعدَه زُهَيْرُ بنُ القَيْنِ فوضعَ يدَه على مَنْكِبِ الحسينِ A مستأذِناً، فأذن له الحسين A وأخذ يقاتل ويرتجز ويقول:

أنا زُهَيْرٌ وأنا ابنُ القَيْنِ   أذودُكم بالسيفِ عن حسينِ

فَقَتَل منهم مقتلة، ثُمَّ عَطف عليه كثيرُ بنُ عبدِ الله الصَّعْبي والمهاجرُ بنُ أوسٍ فقتلاه[٢]، فوقف الحسينُ A وقال: S**لا يُبْعِدَنَّك اللهُ يا زُهَيْر، ولَعن قاتليك لَعْنَ الذين مُسِخُوا قردةً وخَنازير**R[٣].

(١) أسرار الشهادة ص٢٨٣.

(٢) تاريخ الطبري ج٣، ص٣٢٧ و ٣٢٨.

(٣) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٢٠.

جَوْن:

ووقف جَوْن مولى أبـي ذَر الغفـاري أمـامَ الحـسينِ A يـستأذنُه فقال A : Sيا جَوْن، إنّما تَبعْتَنا طَلَباً للعافية، فأنـتَ فـي إذْن منّـيR، فَوقع على قَدَميه يُقبِّلُهما، ويقول: أنا في الرَّخـاء ألْحـسُ[(١)] قـصاعَكم، وفي الشِّدة أخْذُلُكم! إنَّ ريحي لَنَتن، وَحَـسَبي لَلَئـيم، ولَـوني لأسـود فَتَنفَّسْ عليَّ بالجنّة، ليطيبَ ريحي، ويُشَرفَ حَسَبي، وَيَبْيَضَّ لَـوني، لا واللهِ لا أُفارقُكم حتَّى يَخْتَلطَ هذا الدمُ الأسودُ مع دمائكم[(٢)] .

فأذنَ لهُ الحسينُ A ، فَقَتَل خمسة وعشرين، وقُتل.

فوقف عليه الحسينُ A ، وقال: Sاللهمَّ بَيِّضْ وجهَه، وطَيِّب ريحَـه، واحْشُرْهُ مع محمّدٍ J ، وعَرِّفْ بينه وبين آلِ محمّدْ % R.

فكان مَن يَمُرُّ بالمَعركةِ يَشُمُّ مِنه رائحةً طيبةً أذْكى من المِسْك[(٣)].

عَمْرو بن جنادة

وجاء عَمْرُو بنُ جُنادَةِ الأنصاري بعد أنْ قُتـِل أبـوه وهـو ابـنُ إحـدى عـشرة سـنة، يـستأذن الحـسينَ A ، فـأبى، وقـال A :

(١) لَحَس القصعة أي لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه، المنجد.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف ص٤٧.

(٣) المقتل للمقرم ص٣٠٥ نقلاً عن مقتل العوالم ص٨٨.

Sهذا غُلامٌ قُتِل أبوه في الحملةِ الأولى ولعلَّ أُمَّه تَكره ذلـك R، فقال الغلامُ: إنَّ أُمّي أمرتني، فأذِن له فبرزَ وهو يقول:

أميــري حــسينٌ ونعــمَ الأميــرٌ   ســرورُ فـؤاد البـشيرِ النــذيرٌ

علــــــيٌّ وفاطمــــــةٌ والـــــداه   فهـلْ تعلمـونَ لـه مـن نظيـرٌ

فما أسرع أن قُتِل، ورُمِي برأسه إلى جهَة الحسين A ، فَأَخَذَتْـهُ أُمُّهُ، وَمَسَحَتِ الدَمَ عنه، وضَرَبَتْ بـه رَجُـلاً قريبـاً منهـا فمـاتَ[1]، وَعادتْ إلى المُخَيَّمِ فأخذتْ عَموداً، وقيل سَيفاً، وأنشأت:

إنّـي عَجـوزٌ فـي النـسا ضَعيفة   خاويــــةٌ باليــــةٌ نحيفــــة

أضــــرِبُكم بــضربةٍ عنيفــة   دُون بنــي فاطمــةَ الــشريفة

فَرَدَّهـا الحـسينُ A إلــى الخَيْمَـةِ بَعْـدَ أنْ أصـابتْ بـالعمودِ رَجُلَين[2].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج٤، ص١٠٤، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص٢٢.

(٢) بحار الأنوار ج٤٥ ص٢٨، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص٢٢.

الغلام التُركي:

ثم تقدم غلامٌ تركي[١] فاستأذن الحسين A في القتال فأذن لـه، فحمل على القوم وقتل جماعة كثيرة، ثـم وقـع صـريعاً، فاسـتغاث بالحسين A فأتاه واعتنقه وبكى عليـه، ففـتح الغـلام عينـه ورأى الحسين A فتبسَّم، وأخذ يفتخر ويقول:

Sمَنْ مثلي وابنُ رسولِ الله واضعٌ خدّه على خدّيR ثم فاضـت نفسه بين يدي الحسين A .

ولم يزل أصحاب الحسين A يسارعون إلـى القتـل بـين يديـه، واقتتلوا أشدَّ القتالِ[٢]، وكان كلٌّ من أراد الخروجَ وَدَّع الحسينَ بقوله: السلام عليك يا ابنَ رسولِ الله، فَيُجِيبُه الحـسينُ: **Sوعليـكَ الـسلام، ونحن خَلْفَكR**، ثُـمَّ يقـرأ: **Nفمنهم مَن قضى نحبَه وَمِنهم مَن يَنتَظِر وَما بَدَّلوا تَبْديلاM**[٣]، حتّى قُتِلوا بأجمعهم (رض).

ولما رأى الحسين A هؤلاء الأصـحاب مجـزَّرين كالأضـاحي، تأثّر لفقدهم. وكأني به بلسان الحال:

---

(١) كان الغلام للحرث المذحجي وقيل للإمام الحسين B .

(٢) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣٠.

(٣) المقتل للمقرم ص٢٩٨، ومقتل الخوارزمي ج٢ص ٢٥، والآية ٢٣ من سورة الأحزاب.

أحبـاي لـو غيـر الحمـام أصـابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

إلى الله أشكو لا إلى الناس أشتكي على الأرض أبقى والأخلاء تذهب

وگـف مـا بيـنهم والـدمع سـچاب يگلِلْهُمْ هـذا تـاليكم يـا الأحبـاب

يصير اعتب وانه ادري ما مشى اعتاب او عند الموت كلشي موش مقدور

***

مقاتل بني هاشم A

علي الأكبر A :

ولمّا لَم يَبْقَ مع الحسين A إلاّ أهلُ بيتِه، عَزَمُوا على مُلاقاةِ الحُتُوفِ، ببأْسٍ شَديدٍ، وحِفاظٍ مُرٍّ، ونفوسٍ أبيَّةٍ، وأقبَلَ بعضُهم يودِّعُ بعضاً[1].

وأوَّلُ مَنْ تقدَّمَ أبو الحسنِ عليٌّ الأكبر، وعمرُه سبع وعشرون سنة[2]، وكان مِرْآةَ الجَمالِ النبوي، ومِثالَ خُلُقِه السامي، فاستَأْذَنَ أباهُ، وبَرَزَ مُرْتَجِزاً مُعَرِّفاً بنفسِه القُدْسِيَّةِ وغايَتِه الساميَةِ قائلاً:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ علي نحنُ وَرَبِّ البَيْتِ أولى بالنَبِيّ

تَاللّهِ لا يحكُمُ فينا ابنُ الدَعي أَضْرِبُ بالسيفِ أُحامي عن أبي

ضَرْبَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ قُرَشي[3]

---

(١) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٢٦، ومثير الأحزان لابن نما ص٦٨.

(٢) ولد علي الأكبر في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة.

(٣) الإرشاد للمفيد ص٢٣٨.

ولم يَتَمالَـك الحـسينُ A دونَ أنْ أرْخـى عينَيْـه بالـدموعِ[١]، وصاحَ بِعُمَرَ بنِ سـعد: **Sمالَـكَ؟ قَطَـعَ اللهُ رَحِمَـكَ كمـا قَطَعْـتَ رَحِمي، ولم تَحْفَظْ قَرابَتي مِنْ رسولِ اللهِ J وَسَلَّطَ عليـك مَـنْ يَذْبَحُكَ على فِراشِكR**[٢].

ثُمَّ رفع شيبته المقدَّسة نحو السماء، وقال: **Sاللهـم اشـهد علـى هؤلاء، فقد برز إليهم أشبهُ الناس برسولك محمّد خُلْقـاً وخَلْقـاً ومَنْطقاً**[٣]**، وكنّا إذا اشْتَقْنا إلى رُؤيـة نبيِّـك نظَرنـا إليـه، اللهـم فامنعهم بركات الأرض، وَفَرِّقْهُم تَفْرِيقاً ومَزِّقهُم تمزِيقاً، واجْعَلْهُم طَرائقَ قِدَداً**[٤]**، ولا تُرْضِ الوُلاةَ عنهم أَبَداً، فإنَّهُم دَعونا لينصُرونا ثُمَّ عَدَوْا علينا يقاتِلوننا**، ثُمَّ تـلا قولـه تعـالى: N إِنّ اللهَ اصْطَفَىَ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِيـنَ M [٥].

فلم يَزَلْ يُقاتِلُ حتّى ضَجّ أهلُ الكوفةِ لِكَثْرَةِ مَـنْ قَتَـلَ مِـنْهم[٦]،

---

(١) مثير الأحزان لابن نما ص٦٨.

(٢) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٠.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف ص٤٩، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٠.

(٤) طرائق قِدَداً أي فرقاً مختلفة الأهواء، المنجد.

(٥) سورة آل عمران: ٣٣و ٣٤.

(٦) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٠.

فلم يُقابِله جَحْفَلٌ إلاّ رَدَّه، ولا بَرَزَ إليه شَجاعٌ إلاّ قَتَله.

وقد اشتدَّ به العَطَشُ، فرَجَعَ إلى أبيه يَستَريحُ، ويذكر ما أجْهَدَه مِن العَطش، فبكى الحسينُ A ، وقال: **Sوا غوثاه، ما أسرع المُلتقى بجدِّك، فيَسْقيك بكأسِه شربةً لا تظمأ بعدَها، ودفع إليه خاتَمَه لِيَضَعه في فِيهR**[1].

يبويه شربة اميّة الچبدي	اتگوّه ورد للميدان وحدي
بويه انفطر گلبي وحگ جدّي	العطش والشمس والميدان والحر
يگله امنين اجيب الماي يبني	مهو حچيك بهض حيلي أو شعبني
او فت روحي او حمس چبدي او سلبني	يبويه استخلف اللّه العمر واصبر[2]

ورَجَعَ (عليٌّ) إلى الميدانِ مُبْتَهِجاً بالبِشارَةِ الصادرَةِ مِنَ الإمامِ الحسين A بِمُلاقاةِ جدِّه المصطفى J ، فَزَحَفَ فيهم زَحْفَةَ العَلَوِي السابِق، وغَبَّرَ وُجُوهَ القومِ، ولم يَشْعُروا أهُوَ (الأكبرُ) يَطْرُدُ الجَماهيرَ مِن أعدائه؟ أمْ أنَّ (الوَصِيَّ) A يَزْأرُ[3] في الميدانِ؟ أمْ أنَّ الصَّواعِقَ تَتْرى في بِرِيقِ سَيْفِه؟

---

(١) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣١، ومقتل العوالم ص٩٥.

(٢) من قصيدة شعبيّة للشيخ محمد نصّار العراقي طبعت في النّصاريات ص١٢.

(٣) زأر الأسد أي صات من صدره، المنجد.

فأكثرَ القتلى في أهلِ الكوفة[١]، فقال مُرَّةُ بنُ مُنْقذ العَبْـدي[٢]: علـيّ آثامُ العربِ إنْ لَمْ أثْكِلْ أباه به[٣]، فطَعَنه بـالرُّمْحِ فـي ظَهْـرِه، وَضَـرَبَه بالسيفِ على رأسِه، فَفَلَقَ هامَتَه، واعْتَنَقَ فَرَسَه فاحْتَمَلَـهُ إلـى مُعَـسْكَرِ الأعداءِ، وأحاطُوا به حتّى قَطَّعُوه بِسيوفِهم إرْباً إرْباً[٤].

ونادى رافعاً صَوْتَه: **Sعليك منّي السلامُ يا أبا عبدِ الله، هذا جـدّي قد سَقاني بكأسِه شربةً لا أظْمأُ بعدَها، وهو يقـول: إنَّ لـك كأْسـاً مذخورةًR** [٥].

فأتاه الحسينُ A وانكبَّ عليه واضِعاً خَـدَّه علـى خَـدِّه[٦]، وهـو يقول: **Sعلى الدنيا بَعْدَكَ العَفا**[٧]**، ما أجرأَهُم علـى الـرحمن وعلـى انتِهاك حرمَةِ الرَّسول يعزُّ علـى جـدك وأبيـك أن تَـدْعُوَهُم فـلا يُجيبُونَكَ، وتَسْتَغيثَ بِهِم فلا يُغيثُونَكَR**[٨].

(١) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣١.

(٢) الكامل في التاريخ ج٤، ص٧٤، والأخبار الطوال ص٢٥٦.

(٣) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣١، ومناقب ابن شهر آشوب ج٤ ص١٠٩.

(٤) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣١.

(٥) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣١، ومقتل العوالم ص٩٥.

(٦) اللهوف على قتلى الطفوف ص ٤٩.

(٧) العفاء مصدر بمعنى التراب، المطر، دروس الديار، الهلاك، المنجد.

(٨) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣١.

وأمر فِتْيانَه أنْ يَحْمِلُوه إلى الخيمةِ، فَجاؤا بـه إلـى الفِـسْطاطِ الذي يُقاتِلُون أمامَه(١).

يا كوكباً ما كان أقصر عُمْرَهُ	وكذا تكون كواكب الأسحارِ
يخلّ ابحالتي يا الولد بعداك	اوسهم الصاب قلبك ريت بِعداك
على الدنيا العفى يا ريت بَعداك	ونَه الدنيا غِدت ظلمه عليّه

عبد الله بن مسلم:

وَخَرَجَ مِنْ بعدِه عبدُ الله بنُ مسلمِ بنِ عقيلِ بنِ أبي طالب، وأُمُّه رُقَيَّةُ الكبرى بنت أميرِ المؤمنين A (٢)، فَقَتَلَ جَماعَةً بثلاثِ حَمَلاتٍ(٣). ورماه يزيد بن الرقاد الجهني فاتقاه بيده فسمَّرها إلى جبهته فما استطاع أن يُزيلَها عن جبهتِه فقال: **Sاللهم إنهم استقلّونا واستذلّونا فاقتلهم كما قتلوناR**، وبينا هو على هذا إذ حَمَلَ عليه رَجُلٌ برُمْحِه فَطَعَنَه في قلبِه، فقتله (رض)(٤).

---

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣١، والإرشاد للمفيد ص٢٣٩، والمقتل للخوارزمي ج٢ ص٣١.

(٢) المقتل للمقرم ص٣١٧، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص٣١.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج٤ ص١٠٥.

(٤) الإرشاد للمفيد ص٢٣٩، وجاء في تاريخ الطبري إن عَمْرو بن صبيح الصدائي رماه بسهم.

حملة آل أبي طالب %

ولمَّا قُتِلَ عبدُ اللهِ بنُ مسلمِ حَمَلَ آلُ أبي طالب حَمْلَةً واحِدَةً، فصاحَ بهم الحسينُ A : Sصَبْراً على الموتِ يا بني عُمُومَتي، واللهِ لا رَأَيْتُم هَواناً بعدَ هذا اليومِR[١]، فَوَقَعَ فيهم عَوْنٌ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ الطيّار، وأُمُّه العقيلةُ زينب، وأخوه محمَّد، وأُمُّه الخَوْصاءُ، وعبدُ الرحمن وعبد الله ابنا عَقِيلِ بنِ أبي طالب، ومحمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقِيلِ وأبو بكر بن أمير المؤمنين A .

وأصابتِ الحسنَ المثنّى ابنَ الإمام الحسن السبط A ثمانيةُ عشر جِراحة، وقُطِعَتْ يَدُه اليُمْنى، ولم يُسْتَشْهَدْ.

وَخَرَجَ أبو بكرِ بنُ الحسنِ بنِ أميرِ المؤمنين A ، وهو عبدُ اللهِ الأكبر، وأُمّه رَمْلَة، فَقاتَلَ حتّى قُتِلَ[٢].

(١) المقتل للخوارزمي ج٢ ص٢٨.

(٢) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٤٣، وفيه أنّ قاتله هو عبد الله بن عقبة الغنوي.

القاسم بن الحسن A :

وَخَرَجَ مِنْ بعده (أخوه لأُمِّه وأبيه) القاسمُ، وهو غلامٌ لم يَبْلُغِ الحُلُمَ، فلمّا نَظَرَ إليه الحسينُ A اعْتَنَقَه وبَكى[1]، ثُمَّ أذنَ له، فَبَرَزَ كأنّ وَجْهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ، وبِيَدِه السيفُ، وعليه قَميصٌ وإزارٌ، وفي رِجْلَيهِ نَعْلان، فَمَشى يَضْرِبُ بِسيفِه، فانْقَطَعَ شِسْعُ[2] نَعْلِه اليُسرى، فَوَقَفَ يَشُدُّ شِسْعَ نَعْلِه.

وبينا هو على هذا إذ شَدَّ عليه عَمْرُو بنُ سَعدِ بنِ نُفَيْلِ الأزْدي، فقال له حُمَيْدُ بنُ مُسْلم: وما تُريدُ مِنْ هذا الغلامِ؟ يَكْفيكَ هؤلاء الذين تَراهُم احْتَوَشُوهُ[3]، فقال: واللهِ لأشُدَّنَّ عليه، فما وَلّى حتّى ضربَ رأسَه بالسيفِ، فوقع الغلامُ لوَجْهِه، فنادى: يا عَمَّاه.

وانْجَلَت الغُبْرَةُ وإذا الحسينُ A قائمٌ على رأسِ الغلامِ، وهو يَفْحَصُ برِجْلَيه، والحسينُ A يقول: **S بُعْداً لقومٍ قَتَلُوكَ، خَصْمُهُم يومَ القِيامَةِ جَدُّكَR**.

(١) مقتل الخوارزمي ٢ ص٢٧.

(٢) الشِسْعُ: زمام للنعل بين الإصبع الوسطى والتي تليها، المنجد.

(٣) احتوش القومُ الرجلَ أي أحدقوا به وجعلوه في وسطهم، المنجد.

ثُمَّ قال: **Sعَزّ واللهِ علـى عَمِّـكَ أن تَـدْعُوَه فـلا يُجيبُـكَ، أو يُجيبُكَ ثُمَّ لا يَنْفَعُكَ صَوْتٌ، واللهِ كَثُرَ واترُه، وقَلَّ ناصـرُهR**، ثـمَّ احْتَمَلَه وكان صَدْرُهُ على صَدْرِ الحسين **A** ، ورِجْلاه يَخُطّان في الأرض، فألقاه مع عليٍّ الأكبر وقتلى حَوْلَه مِن أهلِ بَيْتِه[1].

جابـه او مـدّده مـا بـين اخوتـه   بچـه عـدهم يـويلي وهـم موتـه

بس مـا سِمْعَن النسوان صـوته   اجـت سـكنه تـصيح اللّه اكبـر

أخوة العبّاس A :

ولمّا رأى العبّاسُ **A** كثرةَ القتلى من أهلِه، قال لإخوتـه مِـن أُمِّه وأبيه عبدِ الله وعثمانَ وجعفرٍ: تقدّموا يا بني أُمّي حتّى أراكـم نَصَحْتُم للهِ ولرسولِه، والتَفَتَ إلى عبدِ الله، وكان أكبرَ مـن عثمـانَ وجعفرٍ، وقال: تقدّم يا أخي حتّى أراك قتيلاً وأحْتَسِبَك[2]، فقاتَلُوا بين يَدَيِ أبي الفضلِ **A** حتّى قُتِلوا بأجْمَعِهم(رض).

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣١، ومقتل الخوارزمي ٢: ٢٧، والإرشاد للمفيد ص٢٣٩.

(٢) مقاتل الطالبين ص٥٤.

شهادة العباس A

ولم يَسْتَطِعِ العبّاسُ A صَبراً على البَقاء، بعدَ أنْ فَنى صحبُه وأهلُ بيتِه، ويَرى أخاهُ الحسين A مَكْثوراً[١] قد انْقَطَعَ عنه المَدَدُ، ملأ مسامعه عَويلُ النساءِ، وصُراخُ الأطفالِ من العَطَشِ، فطَلَبَ من أخيهِ الرُّخْصَةَ.

ولمّا كان العباسُ A أنفسَ الذخائرِ عندَ الحسين A لأنّ الأعداءَ تَحْذَرُ صَوْلَتَه وتَرْهَبُ إقْدامَه، والحَرَمُ مُطْمَئِنَّةٌ بوجوده، وهي تَنْظُرُ اللواءَ مَرْفُوعاً، فلم تسمَحْ نفسُ (أبيّ الضَيمِ) القُدسيَّةُ بمُفارقته[٢]، فقال له الحسين A : **Sيا أخي أنت صاحبُ لِوائي** فإذا قُتِلتَ تفرَّق عسكريR.

قال العبّاس A : Sقد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين، وأُريد أن آخذَ ثأري منهمR[٣]، فأمره الحسينُ A أن يَطْلُبَ الماءَ للأطفال، فذهب العباسُ A إلى القومِ، ووَعَظَهُم وحَذَّرَهُم

(١) المكثور أي المغلوب، وهو الذي كثر عليه الناس فقهروه، المنجد.

(٢) المقتل للمقرم ص٣٢٤.

(٣) بحار الأنوار ج٤٥ ص٤١.

غَضَبَ الجبّارِ، فلم ينفَعْ، فنادى بصوت عال: Sيا عُمَرَ بنَ سعد هذا الحسينُ ابنُ بنتِ رسولِ الله قد قَتَلْتُم أَصحابَه وأهلَ بيته، وهؤلاء عِيالُه وأولادُه عُطاشى، فاسْقُوهُم مِن الماءِ، قد أَحْرَقَ الظمأ قُلوبَهم.

فَأثَّرَ كلامُه في نفوسِ القومِ، حتّى بكى بعضُهم، ولكنَّ الشمرَ صاحَ بأعلى صَوْتِه: يا ابن أبي تُراب لو كان وَجْهُ الأرضِ كُلُّه ماء وهو تحت أيدينا لما سَقيناكم مِنه قَطْرَةً، إلا أنْ تَدْخُلُوا في بَيْعَةِ يَزيد.

فَرَجَعَ إلى أخيه يُخْبِرُهُ، فَسَمِعَ الأطفالَ يَتَصارَخُون مِن العَطَشِ. فثارت به الحميّة الهاشمية، رَكِبَ جَوادَه، وأخذ القِرْبَةَ، حتى نزل المشرعة فأحاط به أربعةُ آلاف نفر من معسكر بن سعد، فرَمَوه بالنبال(١)، فلم تُرْعِبُهُ كَثرتُهم، وأخذ يَطْرُدُ أولئكَ الجَماهيرَ وَحْدَه، ولِواءُ الحَمْدِ يَرِفُّ على رأسِه، ولم يَشْعُرِ القومُ أهو العباسُ يُجَدّلُ الأبطالَ أم أنّ الوصيّ يَزْأَرُ في الميدانِ؟ فلم تَثْبُتْ له الرجالُ وَنَزَلَ إلى الفُراتِ مُطْمَئِنّاً غيرَ مُبالٍ بذلكَ الجَمْعِ(٢).

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ص٤١.

(٢) المقتل للمقرم ص٣٢٥.

ولمّا اغْتَرَف مِن الماءِ لِيَشْرَبَ تَذَكَّرَ عَطَشَ الحسينِ A ومَن معه، فَرَمى الماءَ وقال:

يا نفسُ مِن بعدِ الحسينِ هُوني وبعدَه لا كنتِ أنْ تَكُوني

هذا الحسينُ وارِدُ المَنُونِ ريت الماي بعَدِ لاحلِ ومو

تاللّهِ ما هذا فِعالُ دِيني

اشلون اشرب واخوي حسين عطشان أو سكنه والحرم واطفال رضعان

واظن گلب العليل التهب نيران ذبّ الماي من كفّه او تحسَّر

ثُمَّ مَلأَ القِرْبَةَ، ورَكِبَ جوادَه، وتَوَجَّه نحوَ المخيَّمِ، فقُطِعَ عليه الطريقُ، وجَعَلَ يَضْرِبُ، حتّى أكثرَ القتلَ فيهم، وكَشَفَهُم عن الطريقِ وهو يقول:

لا أرْهَبُ الموتَ إذا الموتُ زَقا[١] حتّى أُوارى في المصاليتِ[٢] لقى

نَفْسي لِسِبْطِ المصطفى الطُّهرِ وِقى إنّي أنا العبّاسُ أغدُو بالسِقا

ولا أخافُ الشرَّ يومَ المُلْتَقى

(١) زقا بمعنى صاح، المنجد.

(٢) يقال: (هو من مصاليت الرجال) أي من شجعانهم.

فَكَمِنَ له زيدُ بنُ الرَقّادِ الجُهَني من وراءِ نخلة، وَعاوَنَه حَكِيمُ بنُ الطُفَيلِ السنبسي فضربه على يَمِينه فَبَراها، فقال A :

والله إن قَطَعْتُمُ يميني إنّي أُحامي أبَداً عن دِيني

وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ نَجْلِ النبي الطاهرِ الأمينِ[1]

فلم يَعْبَأْ بِيَمينه بعدَ أنْ كان هَمُّه إيصالَ الماءِ إلى أطفالِ الحسينِ A وعِيالِه[2]، ولكنَّ حَكِيمَ بنَ الطُفيلِ كَمَنَ له من وراءِ نخلة، فلمّا مَرَّ به ضَرَبَه على شِماله فَقَطَعَها[3]، وتَكاثَرُوا عليه، وأَتَتْهُ السهامُ كالمَطَرِ، فأصابَ القِرْبَةَ سَهْمٌ فأُرِيقَ ماؤها، وسهمٌ أصاب صدرَه[4]، وضربه رجلٌ بالعمودِ على رأسِه، فَفَلَقَ هامَتَه[5].

فسقط العباس A على الأرضِ ينادي: عليك منّي السلام أبا عبدِ الله، فأتاه الحسينُ A ، فلما رآه على تلكَ الحالةِ،

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج٤ ص١٠٨.

(٢) المقتل للمقرم ص٣٢٧.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج٤ ص١٠٨.

(٤) بحار الأنوار ج٤٥ ص٤٢.

(٥) المنتخب للطريحي ص٣١٤.

نادى: **Sالآن انكَسَرَ ظهري وقلَّتْ حِيلَتيR**[1].

يخويه انكسر ظهري ولگدر اگوم اوصرت مركز يخويه الكل الهموم

يخويـه اسـتوحدوني بعـدك الگـوم اولا واحـــد علـــيَّ بعـــد ينغـــر

يخويـه العلـم عگبـك مـن يـشيله يخويـه وضـيم زينـب مـن يزيلـه

يخويـه ظلّـت اسـكينه عويلـه وهـي الدربك تراهـي شابحه العـين

خويه احسين وخر السهم من عيني يـــا رجـــواي بهـــداي لا تـــأذيني

وابنخواك زيّدت خويه اونيني

فأجابه الحسين A بلسان الحال:

آنه احسين يمك حنِيت اضلوعي يا عباس اگعد اونشف ادموعي

ويَّ الگوم بعدك شنو مصنوعي

وَرَجَعَ الحسينُ A إلى المُخَيَّمِ مُنْكَسِراً حَزيناً باكياً، يُكَفْكِـفُ

(١) بحار الأنوار ج٤٥، ص٤٢.

دُمُوعَه بكُمِّه[١]، فأتَتْه سكينة وَسَأَلَتْه عـن عَمِّهـا فأخبرهـا بِقَتْلـه، وَسَمِعتْهُ زينبٌ فصاحت: وا أخـاه، وا عبّاسـاه، واضَـيْعَتَنا بعـدَك، وَبكت النسوةُ وبكى الحسينُ معهن، وقال: واضَيْعَتَنا بعدَك[٢].

نـادى وقـد مَـلأَ البـوادِيَ صَيحةً صُـــمُّ الـــصُخورِ لهَوْلِهـــا تَتَـــأَلَّمُ

أَأُخَـيَّ مَـن يحمـي بنـاتَ مُحَمَّـدٍ إن صِـرنَ يَـسترحِمنَ مـن لا يـرحَمُ

استغاثة الحسين في ساعة وداعه A :

ولما قُتِـلَ العبّـاسُ A التفـتَ الحـسينُ A فلـم يَـرَ أَحَـداً يَنْصُرُه، ونَظَر إلى أهلهِ وصَحْبِه مُجَزَّرينَ كالأضاحي، وهو إذ ذاكَ يَسمع عويلَ الأيامى وصُراخَ الأطفالِ، صاح بأعلى صَـوْته: S**هـل مِن ذابٍّ عن حُرَمِ رسولِ اللهِ؟ هل مِنْ مُوَحِّدٍ يخـافُ اللهَ فينـا؟ هل من مُغيث يَرْجُو اللهَ في إغاثَتنا؟**R فَارْتَفَعَتْ أصـواتُ النـساءِ بالبكاءِ[٣]، وَنَهَضَ السجّادُ A يَتَوَكَّأُ على عَصا وَيَجُرُّ سيفَه، فقـد

(١) الكُم ـ بضم الكاف ـ بمعنى مدخل اليد ومخرجه من الثوب ، المنجد.

(٢) المقتل للمقرم ص٢٢٨.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف ص١١٦.

كان مريضاً لا يَستطيع الحركةَ، فصاح الحسينُ A بأُمِّ كلثوم: **Sاحْبسيه لئَلاّ تَخلو الأرضُ من نسلِ آل محمّد، فأرجَعَتْهُ إلى فراشهR**[1]، ثُمَّ إنه A أمر عِيالَه بالسكوتِ وَوَدَّعَهُم[2]، وكان عليه جُبَّةُ خزٍّ دَكْناء[3]، وعمامَةٌ مُوَرَّدَةٌ، أرخى لها ذُوابَتَين، وَالتَحَفَ بِبُرْدَةِ رسولِ اللهِ J ، وَتَقَلَّدَ بِسيفه[4].

وَطَلَبَ ثوباً لا يَرْغَبُ فيهِ أحدٌ، يَضَعُه تحتَ ثِيابِه، لِئَلاّ يُجرَّدَ منه، فإِنَّهُ مَقْتُولٌ مَسْلُوبٌ.

ثُمَّ طلبَ الإمامُ الحسين A أن يُقدَّم لهُ الجواد، فلم يجد في الخيام أحداً سوى النساء والأطفال وكأني بلسان حاله A :

من ذا يقدّم لي الجواد ولامتي	والصحب صرعى والنصير قليل
فأتته زينب بالجواد تقوده	والدمع من ذكر الفراق يسيل
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي	حزناً فياليت الجبال تزول
أرأيت أختاً قدّمت لشقيقها	فرس المنون ولا حمى وكفيل

(١) الخصائص الحسينية ص١٨٨.

(٢) المقتل للمقرم ص٣٣٠.

(٣) فروع الكافي ج٦ ص٤٥٢، و (دَكْناء) بمعنى مال لونه إلى السواد، المنجد.

(٤) المقتل للمقرم ص٣٣٠، نقلاً عن المنتخب للصريحي صفحة ٣١٥.

فتبــادرت منــه الــدموع وقــال يــا أختــاه صــبراً فالمــصاب جليــل
فبكت وقالت يا بن أمي ليس لي وعليك ما الصبر الجميل جميل
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي مــن للنــساء الــضائعات دليــل
ودنــت إلــى نحــو الخيــام بعولــة عظمى تصبّ الدمع وهي تقول
قوموا إلـى التوديع إنّ أخـي دعـا بجـــواده إن الفـــراق طويـــل
فخــرجن ربــات الخــدور عــواثراً وغـدا لهـا حـول الحـسين عويـل

الإمام الحسين A والطفل الرضيع:

وَدَعا بِوَلَدِه الرضيعِ يُوَدِّعُه، فأَتَتْه زينبُ B بابنِـه عبـدِ الله، وأُمُّـه الربابُ، فَأجْلَسَه في حِجْرِه يُقَبِّلُه، ويقول: "بُعْداً لهؤلاءِ القـومِ إذا كـان جدُّك المصطفى خَصْمَهم"، ثُمَّ أتى به نحـوَ القـومِ يَطْلُـبُ لـه المـاءَ، فرماه حَرْمَلَةُ بنُ كاهِلِ الأسدي بسهم فَذَبَحَـه، فَتَلَقّـى الحـسينُ الـدمَ بِكَفِّه، وَرَمى به نحوَ السماءِ.

تلگـه احـسين دم الطفـل بيـده اشحاله اليچتل ابحضنه اوليده
سـال اوتـرس چفـه مـن وريـده اوذبـه للـسما او للگـاع مـا خـر

قال أبو جعفر الباقر A : فلم تَسْقُطْ منه قَطْرَةٌ[١]، وفيه يقول حُجَّةُ آلِ محمّد عَجَّل اللهُ فَرَجَه: السلام على عبدِ الله الرضيعِ المَرْمي الصَّريعِ المُتَشَحِّطِ دماً والمُصَعَّدِ بدمِه إلى السماءِ، المَذْبُوحِ بالسهمِ في حِجْرِ ابيه، لَعَنَ اللهُ راميَه حَرْمَلَةَ بنَ كاهِلِ الأسدي وَذَويه[٢].

ثُمَّ قال الحسينُ A : **Sهَوَّن ما نَزَلَ بي أنَّه بِعَينِ الله تعالى**[٣]، **اللّهمَّ لا يَكونُ أهْوَنُ عليكَ مِن فَصيل ناقة صالح، إلهي إن كنتَ حَبَسْتَ عنّا النصرَ فاجْعَلْه لما هو خيرٌ منه، وَانْتَقِمْ لنا مِن الظالمين**[٤]، **وَاجْعَلْ ما حَلّ بِنا في العاجِلِ ذَخيرَةً لنا في الآجِلِ**[٥]، **اللهمَّ أنتَ الشاهدُ على قومٍ قَتَلوا أشْبَهَ الناسِ برسولِكَ محمّد J R**[٦].

وَسَمِعَ A قائلاً يقول: دَعْهُ يا حسين، فإنَّ له مُرْضِعاً في الجنَّةِ[٧].

(١) اللهوف على قتلى الطفوف ص١١٧.

(٢) بحار الأنوار ج١٠١ ص٢٧٠.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف ص١١٧.

(٤) مثير الأحزان لابن نما ص٧٠.

(٥) المقتل للمقرم ص٣٣٣، نقلاً عن ظلم الزهراء: ص١٢٢

(٦) المقتل للمقرم ص٣٣٣ نقلاً عن المنتجب للطريحي ص٣١٣.

(٧) المقتل للمقرم ص٣٣٣ نقلاً عن تذكرة الخواص ص١٤٤.

ثُمَّ نَزَلَ A عن فَرَسِه وَحَفَرَ له بِجَفْنِ سيفه وَدَفَنَه مُـرَمَّلاً بدمِـه، وصلّى عليه، ويُقال وَضَعَه مع قَتْلى أهلِ بيتهِ[١].

ولسان حال أمّه الرباب:

مـاتم للحـزن ننـصب ونبنـي   فجعنـي حرملـه ابـسهمه ونبنـي

الطفل عاده يفطمونـه ونبنـي   انفطـم يـا نـاس بـسهام المنيّـه

(١) الإرشاد للمفيد ص ٢٤٠، ومثير الأحزان لابن نما ص٧٠.

مقتل الإمام الحسين A

شجاعة الإمام الحسين A :

وتقدّم الحسينُ A نحوَ القومِ مُصْلِتاً سيفَه آيِساً مِن الحياة، ودعا الناسَ إلى البِرازِ، فلم يَزَلْ يَقْتُلُ كلَّ مَن بَرَزَ إليه، حتّى قَتَلَ جَمْعاً كثيراً، ثُمَّ حَمَلَ على الميمنةِ وهو يقول:

الموتُ أولى مِن رُكوب العارِ — والعارُ أولى مِن دُخولِ النارِ[1]

وحمل على الميسرةِ وهو يقول:

أنا الحسينُ بنُ علي — آليتُ أن لا أنْثَنِي

أَحْمِي عِيالاتِ أبي — أمْضي على دِينِ النَّبي[2]

قال عبدُ اللهِ بنُ عَمّارِ بنِ يَغُوث: ما رأيتُ مَكْثُوراً[3] قَطُّ قد

(١) مثير الأحزان لابن نما : ص٧٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج٤ ص١١٠.

(٣) المكثور أي المغلوب، وهو الذي كثر عليه الناس فقهروه، المنجد.

قُتِلَ وِلْدُهُ وأهلُ بيتِه وصَحْبُه أرْبَطَ جَأْشاً منه، ولا أمْضى جَناناً ولا أجْرَأَ مَقْدَماً، ولقد كانت الرجالُ تَنكَشِف بين يَديه إذا شدَّ فيها، ولم يَثْبُتْ له أحَدٌ (١).

فصاح عُمرُ بنُ سعد بالجَمْعِ: هذا ابنُ الأنْزَعِ البَطين، هـذا ابـنُ قَتّالِ العربِ، احْمِلوا عليه مِن كـلِّ جانـب(٢)، فَأتَتْـه أربعـةُ آلاف نَبْلَة، وحالَ الرجالُ بينه وبين رَحْلِه، فصاح بهم A : **Sيا شيعةَ آلِ أبي سُفيان، إنْ لم يَكُنْ لكم دينٌ، وكنـتم لا تَخـافُونَ المَعـادَ فَكُونُوا أحراراً في دنياكم، وَارْجِعُوا إلـى أحْـسابِكم إنْ كنـتم عُرْباً كما تَزْعَمُونR.**

فناداه الشمرُ: ما تقول يا ابـنَ فاطمـة؟ قـال A : **Sأنـا الـذي أُقاتِلُكم والنساءُ ليس عليهِنَّ جُناحٌ، امْنَعُوا عُتاتَكم عن التَّعرِّضِ لِحُرَمي ما دُمْتُ حَيّاًR.**

(١) مثير الأحزان لابن نما، ص ٧٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج٤ ص١١٠.

قال اقْصُدُوني بِنَفْسي وَاتْرُكُوا حُرَمي

قد حانَ حِيني وقد لاحَتْ[١] لَوائِحُه

فقال الشمرُ: لَكَ ذلك[٢].

وَقَصَدَه القومُ، واشتدَّ القتالُ، وقد استبدّ به العَطَشُ، فَحَمَلَ مِنْ نحو الفُراتِ على عَمْرِو بنِ الحَجّاجِ، وكان في أربعةِ آلاف، فكَشَفَهم عن الماءِ وأقْحَمَ[٣] الفرسَ الماءَ، فلمّا همَّ الفَرَسُ لِيَشْرَبَ قال الحسينُ A : **$أنتَ عطشانٌ وأنا عطشانٌ، فلا أشرب حتّى تشربَ R**، فَرَفَعَ الفَرَسُ رَأسَه كأنَّه فَهِمَ الكلامَ، ولمّا مدَّ الحسينُ A يدَه لِيَشْرَبَ ناداه رَجُلٌ أتَلْتَذُّ بالماءِ وقد هُتِكَتْ حُرَمُكَ؟ فَرَمى الماءَ ولم يشربْ، وَقَصَدَ الخيمَةَ[٤].

ثُمَّ إنَّه A ودَّعَ عِيالَه ثانياً، وأمَرَهُم بالصبرِ ولَبْسِ الأُزُرِ[٥]، وقال: **$اسْتَعِدّوا للبلاءِ، واعْلَموا أنَّ اللهَ تعالى حامِيكُم وحافِظُكم،**

---

(١) لاح بمعنى بدا وظهر، المنجد.

(٢) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٣.

(٣) أقحم فرسَه النهرَ أي أدخله بعنف فيه، المنجد.

(٤) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥١.

(٥) الأُزُر ـ بضم الهمزة والزاي ـ بمعنى العفاف، المنجد.

وَسَيُنَجِّيكُم مِن شَرِّ الأعداء، وَيَجْعَلُ عاقبةَ أَمْرِكُم إلى خيرٍ، ويُعَذِبُ عَدُوَّكم بأنواعِ العذابِ، ويُعَوِّضُكم عن هذه البليَّة بأنواعِ النِعَمِ والكَرامَة، فلا تَشْكُوا ولا تقولوا بألْسِنَتِكُم مما يُنقِصُ مِن قَدْرِكُم»[1].

فقال عُمَرُ بنُ سعد: «وَيْحَكُم اهْجِمُوا عليه ما دامَ مَشغولاً بِنَفْسه وَحُرَمه، واللهِ إن فَرِغَ لكم، لا تمتازُ مَيْمَنَتُكم عن مَيْسَرَتكم»، فَحَمَلُوا عليه يَرْمُونَه بالسهامِ حتّى تَخالَفَتِ السهامُ بين أطنابِ المخيَّمِ، وَشَكَّ سهمٌ بعضَ أُزَرِ النساءِ، فَدُهِشْنَ و أُرْعِبْنَ وصِحْنَ ودخَلنَ الخيمةَ ينظُرْنَ إلى الحسينِ كيف يصنع؟ فحَمَلَ عليهم كالليث الغضبان، فلا يَلْحَقُ أحداً إلاّ بَعَجَهُ بسَيْفه فَقَتَلَهُ، والسهامُ تَأْخُذُه مِن كلِّ ناحيةٍ، وهو يَتَّقيها بِصَدْرِه ونَحْرِه[2].

ولما ضَعُفَ الحسين (عليه السلام) عن القتالِ، وقف يَستريحُ، فرماه رجلٌ بحَجَرٍ على جَبْهَته، فسال الدمُ على وَجْهِه، فأخذ الثوبَ ليمسحَ الدمَ عن عينيه، فرماه آخرُ بِسَهمٍ مُحدّدٍ له ثلاث شُعَب وقع على قلبِه.

(١) المقتل للمقرم ص٣٣٧، نقلاً عن جلاء العيون للعلامة المجلسي بالفارسية.
(٢) مثير الأحزان للجواهري ص٨٦.

فقال A : S**بسم الله وبالله وعلى ملَّة رسول الله**"، وَرَفَعَ رأسَه إلى السماءِ وقال: "**إلهي، إنّك تعلمُ أَنَّهُم يقتلون رجلاً ليس على وجهِ الأرضِ ابنُ بِنْتِ نبيٍّ غيري**R.

ثُمَّ أَخْرَجَ السهمَ مِنْ قَفاه، وانْبَعَثَ الدمُ كالميزابِ(١)، فوضع يدَه تحت الجُرْحِ، فلمّا امْتَلأَتْ رَمى به نحو السماءِ، وقال A : S**هَوَّن عليَّ ما نَزَل بي أنّه بعينِ الله**R، فلم يَسْقُطْ من ذلك الدم قطرةٌ إلى الأرضِ، ثُمَّ وَضَعَها ثانياً فلمّا امْتَلأَتْ لَطَخَ به رأسَه ووجهَه ولحيتَه، وقال A : S**هكذا أكون حتّى ألقى الله وجدّي رسول الله J وأنا مُخَضَّبٌ بدمي**R.

عبد الله بن الحسن A :

ثُمَّ إِنّهم لَبِثوا هُنَيهةً، وعادوا إلى الحسين، وأحاطوا به وهو جالسٌ على الأرضِ، لا يستطيعُ النُهوضَ، فنظر عبدُ الله بنُ الحسن السبط A وله إحدى عشرة سنة إلى عَمِّه، وقد أَحْدَقَ به القومُ، فأقبلَ يشتدُّ نحو عَمِّه، وأرادت زينب حَبْسَه فَأَفْلَتَ

(١) اللهوف على قتلى الطفوف ص١٢٠، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٤.

منها، وجاء إلى عَمِّه، وأهْوى بَحْـرُ بـنُ كَعْـبٍ بالـسيفِ ليـضربَ الحسينَ A ، فصاح الغلامُ: يا ابنَ الخبيثة أتضربُ عَمّي؟ فـضربه واتّقاها الغلامُ بِيَدِه، فَأَطَنَّها[1] إلى الجِلْد، فإذا هي مُعلَّقَـةٌ، فـصاح الغلامُ: يا عَمّـاه، وَوَقَـعَ فـي حِجْـرِ الحـسين A ، فَـضَمَّه إليـه، وقال A : **Sيا ابنَ أخي اصْبِر على ما نَزَلَ بكَ، واحْتَـسبْ فـي ذلك الخيرَ، فإنَّ الله تعالى يُلْحِقُكَ بآبائـكَ الـصالحينَR**، وَرَفَـعَ يَدَيه قـائلاً: **Sاللّهُـمَّ إنْ مَتَّعْـتَهم إلـى حـين، فَفَـرِّقْهُم تَفْريقـاً، واجْعَلْهُم طَرائقَ قِدَداً، ولا تُرْضِ الوُلاةَ عنهم أَبَداً، فَإِنَّهم دَعونا لينصرونا ثُمَّ عَدَوا علينا يقاتلوننا**R[2].

ورمى حَرْمَلةُ بنُ كاهِلٍ الغلامَ بسهمٍ فَذَبَحَـه وهـو فـي حِجْـرِ عَمِّه.[3] وبقي الحسينُ A مَليّاً جالـساً، ولـو شـاؤُوا أنْ يَقْتُلُـوه لَفَعلوا، إلّا أنَّ كُلَّ قَبيلةٍ تَتَّكِلُ على غَيرِهـا، وَتَكْـرَهُ الإِقـدامَ علـى قَتْلِه[4].

(١) أطنّها بمعنى قطعها، المنجد.

(٢) تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣٣، ومثير الأحزان لابن نما ص٧٤.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف ص١٢٢.

(٤) الأخبار الطوال ص٢٥٨.

شهادة الإمام الحسين A :

ولمّا اشتدَّ الحالُ بالحسين A رَفَعَ طَرْفَه إلى السماء وقال: **Sاللهمَّ احْكُمْ بيْنَنا وبَيْنَ قَوْمنا، فإنَّهُم غرُّونا وَخذَلُونا وَغَدَرُوا بنا وَقَتَلونا، وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ، وَوِلْدُ حَبيبِكَ محمد J الذي اصْطَفَيْتَهُ بالرسالة، وائتمنتَه على الوَحْيِ، فاجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرجاً، يا أرْحَمَ الراحمين[١] صَبراً على قَضائكَ يا رَبِّ، لا إلهَ سواكَ، يا غياثَ المُسْتَغيثين [٢]، مالي ربٌّ سواكَ، ولا مَعبودَ غيرُك، صَبراً على حُكْمكَ، يا غياثَ مَن لا غياثَ له، يا دائماً لا نَفادَ له، يا مُحْيِيَ المَوْتى، يا قائماً على كلِّ نفسٍ بما كَسَبَتْ، أُحْكُمْ بَيْني وَبَيْنَهُم، وأنتَ خَيْرُ الحاكمينR**[٣].

وَأَقبلَ الفرسُ يَدُورُ حَوْلَه وَيُلَطِّخُ ناصِيَتَه بدمِه [٤]، فصاح ابنُ سعد: دونَكُمُ الفَرَسَ، فإنَّهُ من جِيادِ خَيلِ رسولِ الله، فأحاطَتْ به الخَيلُ، فَجَعَلَ يَرْمَحُ بِرِجلَيه، حتّى قَتَلَ أربعينَ رجلاً وعشرةَ أفراسٍ، فقال ابنُ سعد: دَعُوه لننظرَ ما يَصْنَعُ، فلمّا أَمِنَ الطَلَبَ، أَقْبَلَ نحوَ

(١) بحار الأنوار: ج١٠١ ص٣٤٨ ، نقلاً عن المصباح للشيخ الطوسي ص٧٥٩.

(٢) أسرار الشهادة ص٤٢٤.

(٣) المقتل للمقرم ص٣٤٥ نقلاً عن رياض المصائب ص٣٣.

(٤) الأمالي للصدوق ص١٣٨ مجلس ٣٠، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٧.

الحسينِ A يُمَرِّغُ ناصِيَتَه بدمه، ويَشُمُّه ويَصْهَلُ صَهيلاً عالِياً[١].

قال أبو جعفر الباقر A كان يقول: S**الظَليمةَ، الظَلِيمَة، مِن أُمَّـةٍ قَتلتْ ابنَ بنتِ نبيِّها**R[٢].

وأقبل الفَرَسُ يَرْكُضُ نحو المخيم وهو يَصْهَلُ ويَـضرِبُ برأسـه الأرضَ عندّ خيمة النساء، فلمّا نَظرتْ أخَواتُ الحسينِ A وبَناتُـه وأهلُه إلى الفـرسِ، لـيس عليـه أحـدٌ، رَفَعْـنَ أصْـواتَهُنَّ بالـصُّراخِ وَالعويل ونادتْ أُمُّ كُلثومُ زينبُ العَقيلةَ: S**وا محمّـداه، وا أبتـاه، وا عليّاه، وا جعفـراه، وا حَمْزَتـاه، هـذا حـسينٌ بـالعَراءِ، صَـريعٌ بكربلاء**R[٣]، ثُمَّ نادت: S**ليتَ السماءَ أُطْبِقَتْ**[٤] **على الأرضِ، وليتَ الجِبالَ تَدَكْدَكَتْ على السَهْلِ**R[٥].

وانتهتْ (زينب B) نحوَ الحسينِ، وقد دنَا منه عُمَرُ بنُ سعد فـي جَماعة منْ أصحابِه، والحسينُ A يَجودُ بنفسه، فصاحتْ: S**أي عُمَر، أيُقْتَلُ أبو عبدِ الله وأنتَ تَنْظُرُ إليه**R؟ فَصَرَفَ بوجهِـه عَنهـا ودُموعُـه

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٥٧، وتظلم الزهراء ص١٢٩.

(٢) المقتل للمقرم ص٣٤٦، وراجع بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٦٦ و٣٠٨.

(٣) المقتل للخوارزمي ج٢ ص٣٧، وبحار الأنوار ج٤٥، ص٥٨.

(٤) وفي تاريخ الطبري ج٣ ص٣٣٤ تطابقت.

(٥) اللهوف على قتلى الطفوف ص٥٤.

تَسيلُ على لِحيته[1].

ثم قالت: وَيْحَكُم أما فيكم مُسلِم؟ فلم يُجِبْها أحدٌ[2]، ثُمَّ صاحَ ابنُ سعد بأصحابه: انْزِلُوا إليه وأرِيحُوه، فَبَدَرَ إليه الشمرُ فَرَفَسَه برِجْلِه، وَجَلَسَ على صَدْرِه، وقَبَضَ على شَيْبَته المُقَدَّسة، وضَرَبَه بالسيفِ اثنتي عشرة ضربةً، واحتزَّ رأسَه المُقدَّس[3].

رحم الله من نادى واحسيناه وا إماماه وا مظلوماه وا عطشاناه

وا غريباه وا شهيداه وا قتيلاه

(١) الكامل في التاريخ ج٤ ص٧٨، وتاريخ الطبري ج٣ ص٣٣٤.

(٢) الإرشاد للمفيد ص٢٤٢.

(٣) المقتل للخوارزمي ج٢ ص٣٦و ٣٧، ومقتل العوالم ص١٠٠.

أبيض

وا حسيناه ذَبيحاً مِن قَفا

وا حسيناه ذَبيحاً مِن قَفا   وا حسيناه غَسيلاً بالدِما[1]

* * *

وا ذَبيحاً يَتَلَظّى عَطَشاً   وَأبُوهُ صاحِبُ الحَوْضِ غَدا

وا قَتيلاً حَرَقوا خيمَتَهُ   وهي للدين الحَنيفيّ وِعا

ا صَريعاً عاَلجوَا الموتَ بلا   شَدٍّ لِحْيَيْن وَلا مَدٍّ رِدا

َسغلوهبِدَّمِ الطَّعْنِ وَما   كَفَّنُوه غَيْرَ بَوْغاءِ الثَّرى

قَتَلوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنهُمُ   َنَّهأ ُامسخأُ صَحابِ الكسا

يا رَسولَ اللّهِ يا فاطِمَةٌ   يا أميرَ المؤمنينَ المُرْتضَى

عَظَّمَ اللّهُ لَكَ الأجْرَ بِمَنْ   كَظَّ أحْشاهُ الظَّما حتّى قَضى

يا رَسولَ اللّهِ لَوْ عايَنْتَهُمْ   هَمُ. ُا مبيَنْ تَتلى وسقِبا

لَرأتْ عناكيمَهُمْ منْظَراً   لِلْحَشى شَجْواً وَلِلْعَينِ قَذى

---

(١) ذكر المحدّث القمي في منتهى الآمال ج١ ص٣٣٠ أن السيد نصر الله الحائري ذكر في ديوانه نقلاً عن بعض الثقات من أهل البحرين أن بعض الأخيار رأى في المنام فاطمة B في الرؤيا مع لمّة من النساء وهنّ ينحن على الحسين المظلوم A بهذا البيت، فذيّله السيد نصر الله هذا بالأبيات التالية، ولمزيد من التفاصيل راجع القصة في كتاب (نفس المهموم) للشيخ عباس القمي ص٦٦٩.

لسان حال الحوراء زينب A

وهي تخاطب فرس الإمام الحسين A عند رجوعه إلى المخيم

گلـــي يــــالميمون ويـــن والينــــه   راح ابو السجاد لو يرد لينه

*   *   *

آنـــه يــــالميمون بيـــدي جــــدّمتك   وانخمــــــش گلبــــــي

اوِـن رحـت لِحـسين بـالله ودَّعْتَـكْ   والبـــــاري حــــسبي

بگـت روحـي اتلـوج وانتظـر جيتـك   واعيــــــوني تربـــــي

جيتنـــي خـــالي حـــسين چــا وينــه   راح مــــــن ايدينـــــه

بـــالله يــــالميمون رد عليَّــه اجْــوابْ   وِاخْفـــــي ونينـــــي

سرجك المگلوب صاب گلبـي اصواب   واثگـــــل حنينـــــي

هــذا دم احــسين لــو حَمَـرَ اخْـضَبْ   مــــــا تــــــدَلّيني

همهـــم الميمـــون واهمِلَـــتْ عينـــه   راح امــــــن ايدينـــــه

دم يهــا الميمــون وجهــك اخــضابَهْ   والگلـــــب عطّــــب

مـن وريـد احـسين لـو مـن اصـوابه وجهـــــك تخـــــضب

گلــه اصــواب البــين بالگلــب صــابه شـــمالچ يـــا زينـــب

دم اخـــوچ احـــسين مـــا تعرفينـــه راح امـــــن ايدينـــــه

لـــيش يـــالميمون منـــدهش حالـــك مجبـــــل عليـــــه

جيتنـــي خـــالي ويـــن خيالـــك عفتـــــه رميّـــــه

ويـن اخـوي احـسين عـن صـواوينه راح امـــــن ايدينـــــه

بـــاللّه يـــالميمون لهفتـــي ردهـــا او هـــــوِّد عـــــويلي

گلـــوب هالأيتـــام لا تمرّدهـــا هـــــدّمت حيلـــــي

هـــاي ســكنه اتريـد منّـي والـدها وفجعـــــت دليلـــــي

چـنِّ اخـوي احـسين يـتَّم اسـكينه راح امـــــن ايدينـــــه

حـــرم ظلينـــه ا وِـن يحامينـــه راح امـــــن ايدينـــــه

*   *   *

أبيض

الفِهرِس

المقدِّمة ....

المدخل ....

يوم عاشوراء أعظم المصائب ....

ثواب البكاء على الحسين **A** ....

زيارته **A** يوم عاشوراء ....

قراءة المقتل يوم عاشوراء ....

حديث عاشوراء (نصُّ المقتل)

الحسين A يوم عاشوراء ....

توبة الحُرّ ....

مقاتل أصحاب الحسين A ....

مسلمُ بن عوسجة ....

حبيب بنُ مُظاهِر ....

الحُرُّ بنُ يزيد الرياحي ....
صلاة الخوف ....
زُهيرُ بنُ القَيْن ....
جَوْن ....
عَمْرو بن جنادة ....
الغلام التُركي ....
مقاتل بني هاشم D ....
علي الأكبر A ....
عبد الله بن مسلم ....
حملة آل أبي طالب % ....
القاسم بن الحسن A ....
أخوة العبّاس ....
شهادة العباس A ....
استغاثة الحسين في ساعة وداعه A ....
الإمام الحسين A والطفل الرضيع ....
مقتل الإمام الحسين A ....
شجاعة الإمام الحسين A ....
عبد الله بن الحسن A ....

شهادة الإمام الحسين A ....
وا حسيناه ذَبيحاً مِن قَفا ....
لسان حال الحوراء زينب B ....
الفهرس ....